



هل ترى أعينكم هذا الصغيرا

نكأ البحرُ به جرحاً كبيراً؟

ألكم يا مجلسَ الخوف قلوبُ

وعقولُ تدركُ الأمَّ الخطيرا

أغلقوا مجلسكم هذا فإننا

قد رأينا منه شرّاً مستطيرا

أغلقوا أبوابه قوموا جمِيعاً

فلقد أيدتم الظلم كثيرا

مجلسَ الخوف هنا طفْلٌ غرِيقٌ

ساقهُ البحْرُ إِلَى النَّاسِ نذِيرًا

صَرْخَةُ وَاللَّهِ هَذَا الطَّفْلُ كَبَرِيٌّ

جَعَلَتْ طَرْفَ الْقَوَانِينِ كَسِيرًا

ظَالِمُ الشَّامُ لَهُ غَارَاتٌ بُغَيٌّ

كُلَّ يَوْمٍ تَجْعَلُ الشَّامَ سَعِيرًا

طَائِرَاتٌ وَبِرَامِيلٌ وَصَمْتٌ

عَالَمٌ جَرَأَ الْلَّصَنَ الْحَقِيرًا

يَا صَغِيرًا مِنْ بَلَادِ الشَّامِ أَمْسِيَّ

لَضَحَايَا الْمُسْتَبِدِينَ سَفِيرًا

لَسْتَ مَيْتًا يَاسْفِيرَ الْحَقَّ، كَلَّا

إِنَّمَا الْمَيْتُ الَّذِي بَاعَ الْضَّمِيرًا

يَا سَفِيرَ الشَّامِ يَا خَيْرَ سَفِيرٍ

كَثْفَ الْبَحْرِ بِهِ ظَلْمًا وَزُورًا

أَنْتَ عَرِيَّتَ الطَّوَاغِيْتَ جَمِيعًا

دُونَ أَنْ تَنْطُقَ حَرْفًا أَوْ تَثُورَا

نَمْ قَرِيرًا يَا سَفِيرًا عَرَبِيًّا

سَاقِهِ الْمَوْجُ إِلَيْهِمْ، نَمْ قَرِيرًا

أَنْتَ لَمْ تَهْرُبْ مِنْ الشَّامِ وَلَكِنْ

سُقْتَ مِنْ مَوْتِكَ لِلْغَرْبِ التَّفِيرَا

إِنَّ مَوْتَ الْحُرَّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ

عَكَرَ الْذُلُّ بِهَا الْمَاءَ النَّمِيرَا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: